

التبيان في تفسير القرآن

(428) ومن نصب جاء قوله على المعنى، لان المفرد يراد به الجمع، وهذا وجه قراءة ابن كثير لانه أفرد (الريح) ووصفه بالجمع، فلا يكون (الريح) على هذا اسم جنس وقول من جمع الريح اذا وصفها بالجمع أحسن إذ الحمل على المعنى أقل من الحمل على اللفظ، ويؤكد ذلك قوله " الرياح مبشرات " (4) فلما وصفت بالجمع جمع الموصوف أيضا. فأما ما جاء في الحديث من أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يقول اذا هبت ريح: (اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا) فلان عامة ما جاء بلفظ الرياح السقيا والرحمة، كقوله " وأرسلنا الرياح لواقح " (5) وقوله " ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات " (6) وقوله " الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء " (7). وما جاء بخلاف ذلك جاء على الافراد كقوله " وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم " (8) وقوله " وأما عاد فاهلكوا بريح صرصر " (9) وقوله " بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم " (10). قال أبو عبيدة " نشرا " أي متفرقة من كل جانب، وقال أبو زيد: انشرا الموتى إنشارا اذا بعثها وأنشرا الريح مثل أحيائها، فنشرت الجنوب وأحييت، والدليل على ذلك قول المراد الفقيسي: وهبت له ريح الجنوب وأحييت * له ريذة يحيي المياه نسيمها (1) والريذة والريدانة الريح، قال الشاعر:

_____ (4) سورة 30 الروم آية 46. (5) سورة 15 الحجر آية 22. (6) سورة 30 الروم آية 46. (7) سورة 30 الروم آية 48. (8) سورة 51 الذاريات آية 41. (9) سورة 69 الحاقة آية 6. (10) سورة 46 الاحقاف آية 24. (1) اللسان (ريد) وتفسير ابي حيان 4 / 316، ورواية اللسان (الممات) بدل (المياه).